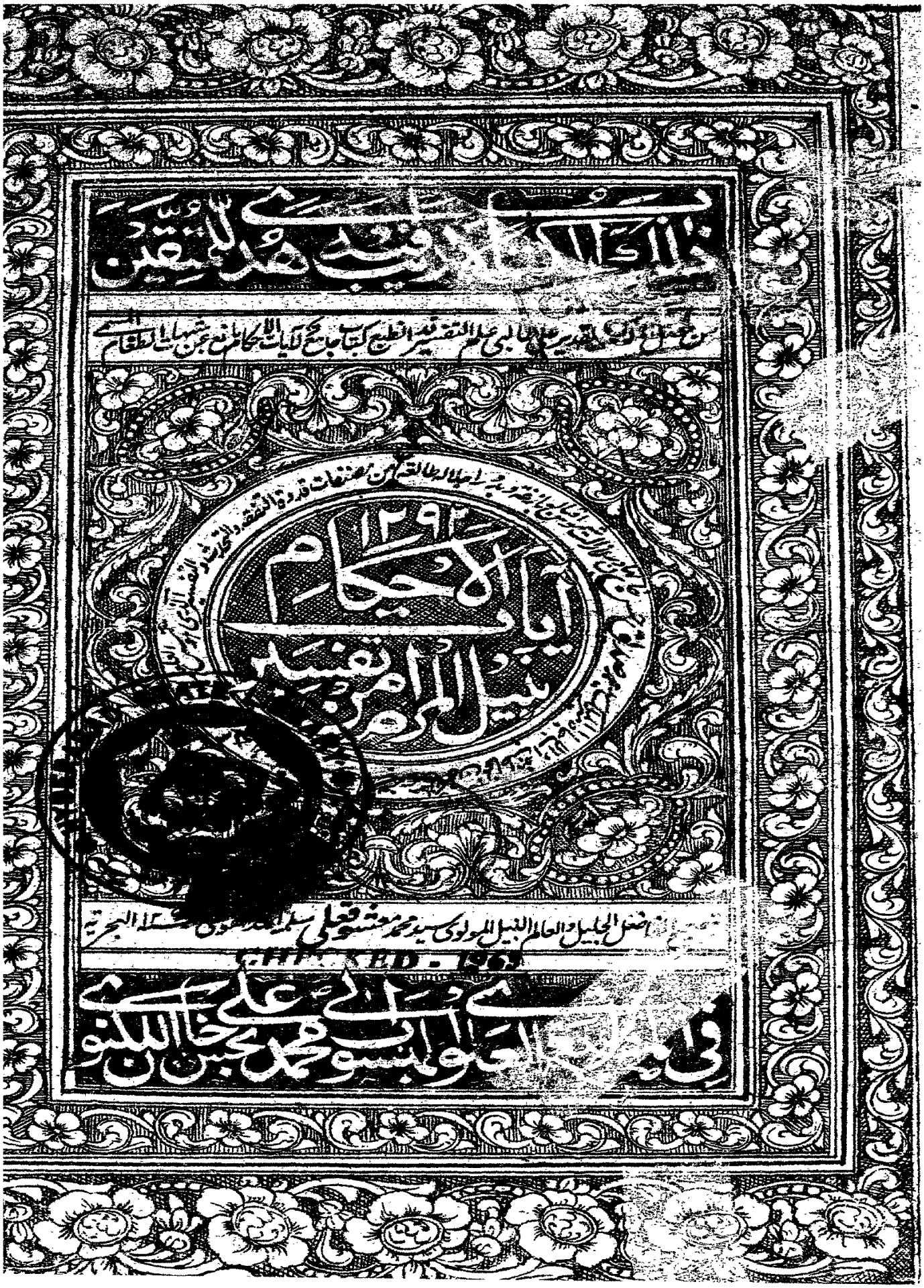

بسم الله الرحمن الرحيم

قال العبد الضعيف الخامل المتوارى صديق بن حسن بن علي القنوجي البخاري ختم الله له بالحسنى
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامين وعلى آله الطاهرين وصحبه الراشدين وبعد
فهذه الآيات التي يحتاج الى معرفتها راغب في معرفة الاحكام الشرعية القرآنية وقد قيل انها خمسمائة آية
وما صح ذلك وانما هي مائتا آية او قريب من ذلك وان عدلنا عنه وجعلنا الآية كل جملة مفيدة يصح ان
تسمى كلاما في عرف النحاة كان اكثر من خمسمائة آية وهذا القرآن من شك فيه فليعد وولا اعلم ان احدا من العلماء
اوجب حفظها غيبا بل شرط ان يعرف مواضعها حتى تمكن عند الحاجة من الرجوع اليها فمن نقلها الى
كراسته وافرد لها كفاه ذلك ولم استقص فيها نوعين من آيات الاحكام احدهما ما مدلوله بالضرورة كقوله
سبحانه وتعالى اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة للامان من جهله الا ان يشتمل الآية من ذلك على ما لا يعلم بالضرورة
بل بالاستدلال فاذكرها لاجل القسم الاستدلالي منها كآية الوضوء والتيمم وثانيهما ما اختلف المجتهدون
في صحة الاحتجاج فيه على امر معين وليس بقاطع الدلالة ولا واضحها فانه لا يجب على من لا يعتقد فيه دلالة
ان يعرفه اذ لا ثمرة لايجاب معرفة الاستدلال به وذلك كالاستدلال على تحريم لحوم الخيل بقوله تعالى
لتركبوها وزينة وهذا لا تجب معرفته الا على من يحتج به من المجتهدين اذ لا سبيل الى حصر كل ما يظن او يجوز فيه
استنباط الاحكام من خفي معانيه ولا طريق الى ذلك الا عدم الوجدان وهي من اضعف الطرق عند
علماء البرهان وليس القصد الا ذكر ما يدل على الاحكام دلالة واضحة لتكون عناية طالب الاحكام
به اكثر والا فليس يحسن من طالب العلم ان يهمل النظر في جميع كتاب الله تعالى مقدما للعناية فيه متأملا
للطائف معانيه مستنبطا للاحكام والآداب من ظواهره وخوافيه فانه الامان من الضلال والعمى الاعظم

في جميع الاحوال والانيس في الوحدة والغوث في الشدة والنور في الظلمة والفرج للغمة والشفاء للصدور والفصل عند اشتباه الامور فلا ينبغي لمن [illegible] علة ولا ان يزهد منه في لفظة وقد [illegible] مام الحافظ محمد بن ابراهيم الوزير رح [illegible] فضائل القرآن والتنبيه على الاعتماد عليه في مصنف مفرد وها انا افسر تلك الآيات المشار [illegible] وحيز جامع لماله وعليه ولم آخذ فيها من الاقوال المختلفة الا الارجح ومن الدلائل المتنو [illegible] الاصح ولعمري لا يوجد قط تفسير موجز بهذا النمط وكانت بدايته في اول شهر صفر ونهايته فيه س [illegible] سبع وثمانين ومائتين والف الهجرة على صاحبها الصلوة والتحية وسميته **نيل المرام من تفسير آيات الاحكام** والفت بعد ذلك تفسيرا لمقاصد القرآن المسمى بفتح البيان جامعا للدراية والدراية والاستنباط والاحكام فان كنت ممن يريد الصعود على معارج التحقيق والقعود في محراب التدقيق فعليك بذلك التفسير لعلك لا تجد مثله في اخواته ان شاء الله القدير والله سبحانه اسأل ان يجعل هذا المختصر خالصا لوجهه الكريم وينفع به المسلمين بلطفه العميم

تفسير سورة البقرة وهي مائتان وست وثمان آية

قال القرطبي مدنية نزلت في مدة شتى وقيل هي اول سورة نزلت بالمدينة الا قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فانها آخر آية نزلت من السماء ونزلت يوم النحر في حجة الوداع بمنى وآيات الربا ايضا من اواخر ما نزل من القرآن انتهى وقد ورد في فضلها احاديث **الآية الاولى** هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ قال ابن كيسان اي من اجلكم وفيه دليل على ان الاصل في الاشياء المخلوقة الاباحة حتى يقوم دليل يدل على النقل عن هذا الاصل ولا فرق بين الحيوانات وغيرها مما ينتفع به من غير ضرر وفي تاكيد مَا فِي الْأَرْضِ بقوله جَمِيعًا اقوى دلالة على هذا وقد استدل بهذه الآية على تحريم اكل الطين لانه تعالى خلق لنا ما في الارض دون نفس الارض وقال الرازي في تفسيره ان لقائل ان يقول ان في جملة الارض ما يطلق عليه انه في الارض فيكون جامعا للوصفين ولا شك ان المعادن داخلة في ذلك وكذلك عروق الارض وما يجري مجرى البعض [illegible] صيص الشئ بالذكر لا يدل على نفي الحكم عما عداه انتهى وقد ذكر صاحب الكشاف ما هو اوضح من هذا فقال قول من زعم ان المعنى خلق لكم الارض وما فيها وجه صحة قلت ان اراد بالارض الجهات السفلية دون السماء واراد بالجهات العلوية جاز ذلك فان الغبار وما فيها واقعة في الجهات السفلية انتهى قار [illegible] فتح القدير واما التراب فقد ورد في السنة تحريمه وهو ايضا ضار فليس مما ينتفع به اكلا ولكنه ينتفع به وجه [illegible] خرى وليس المراد بنفعة خاصة كمنفعة الاكل بل كلما يصدق عليه انه ينتفع به بوجه من الوجوه وقد اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله تعالى هذا قال سخر لكم ما في الارض جميعا كرامة من الله ونعمة لابن آدم وبلغة ومنفعة الى اجل **الثانية** وقولوا للناس حسنا

ای قولوا لهم قولا حسنی فهو صفة مصدر محذوف وهو مصدر کبشری وقرء حمزة والکسائی حسنا بفتح الحاء والسین وکذلک قرء زید بن ثابت وابن مسعود وقال الاخفش هما بمعنی واحد مثل البخل والبخل والرشد والرشد والظاهر ان هذا القول الذی امرهم الله به لا یختص بنوع معین بل کلما صدق علیه انه حسن شرعا کان من جملة ما یصدق علیه هذا الامر وقد قیل ان ذلک هو کلمة التوحید وقیل الصدق وقیل الامر بالمعروف والنهی عن المنکر وقیل هو اللین فی القول والعشرة وحسن الخلق وقیل غیر ذلک اخرج ابن جریر عن ابن عباس فی قوله هذا قال الامر بالمعروف والنهی عن المنکر وروی البیهقی فی الشعب عن علی علیه السلام فی قوله قولوا للناس قال یعنی الناس کلهم ومثله روی عبد بن حمید وابن جریر عن عطاء **الثالثة** وما یعلمان من احد حتی یقولا انما نحن فتنة فلا تکفر فیتعلمون منهما ما یفرقون به بین المرء وزوجه وما هم بضارین به من احد الا باذن الله ویتعلمون ما یضرهم ولا ینفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له فی الاخرة من خلاق السحر هو ما یفعله الساحر من الحیل والتخییلات التی تحصل بسببها للمسحور ما یحصل من الخواطر الفاسدة الشبیهة بما یقع لمن یری السراب فیظنه ماء وما یظنه راکب السفینة او الدابة من ان الجبل تسیر وقد اختلف هل له حقیقة ام لا فذهبت المعتزلة وابو حنیفة الی انه خدع لا اصل له ولا حقیقة وذهب من عداهم الی ان له حقیقة موثرة وقد صح ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم سحره لبید بن الاعصم الیهودی حتی کان یخیل الیه انه یاتی الشیء ولم یکن قد اتاه ثم شفاه الله سبحانه والکلام فی ذلک یطول قال الزجاج فی قوله وما یعلمان من احد تعلیم انذار من السحر لا تعلیم دعاء الیه قال وهو الذی علیه اکثر اهل اللغة والنظر ومعناه انهما یعلمان علی النهی فیقولان لهم لا تفعلوا کذا ومن فی قوله من احد زائدة للتوکید وقد قیل ان قوله یعلمان من الاعلام لا من التعلیم وقد جاء فی کلام العرب تعلم بمعنی اعلم کما حکاه ابن الانباری وابن الاعرابی وهو کثیر فی اشعارهم کقول کعب بن مالک ؎ تعلم رسول الله انک مدرکی ؎ وان وعیدا منک کالاخذ بالید ؎ وقال القطامی ؎ تعلم ان یعدا لغی رشد ؎ وان لذلک الغی انقشاعا ؎ وفی قوله فلا تکفر ابلغ انذار واعظم تحذیر ای ان هذا ذنب یکون من فعله کافرا فلا تکفر وفیه دلیل علی ان تعلم السحر کفر وظاهره عدم الفرق بین المعتقد وغیر المعتقد وبین من تعلم لیعمل ساحرا ومن تعلمه لیقدر علی دفعه وفی اسناد التفریق الی السحرة وجعل السحر سببا لذلک دلیل علی ان للسحر تاثیرا فی التلوث بالحب والبغض والجمع والفرقة والقرب والبعد وقد ذهب طائفة من العلماء الی ان الساحر لا یقدر علی اکثر مما ذکره الله من الفرقة لان الله تعالی ذکر ذلک فی معرض الذم للسحر بین ما هو الغایة فی تعلیمه فلو کان یقدر علی اکثر من ذلک لذکره وقالت طائفة اخری ان ذلک خرج مخرج الاغلب وان الساحر یقدر علی غیر ذلک المنصوص علیه ایضا وقیل لیس للسحر تاثیر فی نفسه اصلا لقوله وما هم بضارین به من احد الا باذن الله والحق انه لا تنافی بین قوله فیتعلمون منهما

ما یفرقون به بین المرء وزوجه وبین قولهم بضارین به من احد الا باذن الله فان المستفاد من جمیع ذلک ان للسحر تاثیرا فی نفسه ولکنه لا یوثر ضررا الا فیمن اذن الله سبحانه تاثیره وقد اجمع اهل العلم علی ان له تاثیرا فی نفسه بقرینة ثابتة ولم یخالف فی ذلک الا المعتزلة والوجه ما قدمنا وفی قوله وتعلمون ما یضرهم ولا ینفعهم تصریح بان السحر لا یعود علی صاحبه بفائدة لا یجلب الیه منفعة دینیة او دنیویة بل یعود بمحض وخسران بحت قال ابو السعود فیه ان الباحث عما لا یوثر من غوائل خیر کتعلم الفلسفة التی لا یوثر ما فیها من [illegible] الی الغوایة انتهی والمراد بالشراء ههنا الاستبدال ای من یستبدل ما تلوه الشیاطین علی کتاب الله وآیاته [illegible] یعیب عند اهل اللغة **المرابحة** ولله المشرق والمغرب فاینما تولوا فثم وجه الله المشرق موضع الشروق والمغرب موضع الغروب ای هما ملک لله وما بینهما من الجهات والمخلوقات فیشمل الارض کلها وقوله فاینما تولوا ای ای جهة یستقبلونها فهناک وجه الله ای المکان الذی یرتضی لکم استقباله وذلک یکون عند التباس جهة القبلة التی امرنا بالتوجه الیها بقوله سبحانه فول وجهک شطر المسجد الحرام وحیث ما کنتم فولوا وجوهکم شطره قال فی الکشاف والمعنی انکم اذا منعتم ان تصلوا فی المسجد الحرام او فی بیت المقدس فقد جعلت لکم الارض مسجدا فصلوا فی ای بقعة شئتم من بقاعها وافعلوا التولیة فیها فان التولیة ممکنة فی کل مکان لا تختص اماکنها فی مسجد دون مسجد ولا فی مکان دون مکان انتهی قال الشوکانی فی فتح القدیر وهذا التخصیص لا وجه له فان اللفظ اوسع منه وان کان المقصود به بیان السبب فلا باس انتهی واخرج ابن المنذر وابن ابی حاتم والحاکم وصححه والبیهقی فی سننه عن ابن عباس قال اول ما نسخ من القرآن فیما ذکر لنا والله اعلم شان القبلة قال الله تعالی ولله المشرق والمغرب الآیة فاستقبل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فصلی نحو بیت المقدس وترک البیت العتیق ثم صرفه الله الی البیت ونسخها فقال ومن حیث خرجت فول وجهک شطر المسجد الحرام واخرج ابن المنذر عن ابن مسعود نحوه واخرج ابن ابی شیبة وعبد بن حمید ومسلم والترمذی والنسائی وغیرهم عن ابن عمر قال کان النبی صلی الله علیه وآله وسلم یصلی علی راحلته تطوعا اینما توجهت ثم قرء ابن عمر هذه الآیة اینما تولوا فثم وجه الله وقال فی هذا انزلت هذه الآیة واخرج نحوه عنه ابن جریر والدارقطنی والحا[illegible] فی صحیح البخاری من حدیث جابر وغیره عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه کان یصلی [illegible] المشرق فاذا اراد ان یصلی المکتوبة نزل واستقبل القبلة وصلی وروی نحوه من حدیث ا[illegible] ابن ابی شیبة وابو داود واخرج عبد بن حمید والترمذی وضعفه وابن ماجة وابن جریر وغیرهم عن عامر بن ربیعة قال کنا مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی لیلة سوداء مظلمة فنزلنا منزلا فجعل الرجل یاخذ الاحجار فیجعل مسجدا فیصلی فیه فلما ان اصبحنا اذا نحن قد صلینا علی غیر القبلة فقلنا یا رسول الله لقد صلینا لیلتنا هذه لغیر القبلة فانزل الله ولله المشرق والمغرب الآیة فقال رضیت صلاتکم واخرج الدارقطنی وابن مردویه والبیهقی عن جابر

مرفوعا نحوه الا انه ذکر انهم خطوطا واخرج نحوه ابن مردویه بسند ضعیف عن ابن عباس مرفوعا واخرج
نحوه ایضا سعید بن منصور وابن المنذر عن عطاء برفعه وهو مرسل واخرج ابن ابی حاتم عن ابن عباس
قثم وجه الله قال قبلته الله اینما تولیت شرقا او غربا واخرج ابن ابی شیبة والدارقطنی والترمذی وصححه
وابن ماجة عن ابی هریرة عن النبی صلعم قال ما بین المشرق والمغرب قبلة واخرج ابن ابی شیبة والدارقطنی
والبیهقی عن ابن عمر مثله واخرج ابن ابی شیبة والبیهقی عن عمر نحوه الخامسة لا ینال عهدی
الظالمین اختلف فی المراد بالعهد فقیل الامامة وقیل النبوة وقیل عهد الله امره وقیل الامان من
عذاب الآخرة ورجحه الزجاج والاول اظهر کما یفیده السیاق وقد استدل بهذه الآیة جماعة من اهل العلم
علی ان الامام لابد ان یکون من اهل العدل والعمل بالشرع کما دلت انه اذا زاغ عن ذلک کان ظالما ویتعین
ان ینظر الی ما یصدق علیه اسم العهد وما یفیده الاضافة من العموم فیشمل جمیع ذلک اعتبارا بعموم اللفظ
من غیر نظر الی السبب ولا الی السیاق فیستدل به علی اشتراط السلامة من وصف الظلم فی کل من تعلق بالامور
الدینیة وقد اختار ابن جریر ان هذه الآیة وان کانت ظاهرة فی الخبر انه لا ینال عهدی بالامامة ظالما فیفهما
اعلام من الله لابراهیم الخلیل انه سیوجد من ذریته من هو ظالم لنفسه انتهی قال الشوکانی فی فتح القدیر
ولا یخفاک انه لا جدوی لکلامه هذا فالاولی ان یقال ان هذا الخبر فی معنی الامر لعباده ان لا یولوا امور
الشرع ظالما وانما قلنا انه فی معنی الامر لان اخباره تعالی لا یجوز ان یتخلف وقد علمنا انه قد قال عهده
من الامامة وغیرها کثیرا من الظالمین انتهی واخرج عبد بن حمید عن ابن عباس فی قوله تعالی قال انی
جاعلک للناس اماما یقتدی بدینک وبهدیک وسنتک قال ومن ذریتی اماما لغیر ذریتی قال لا ینال
عهدی الظالمین ان یقتدی بدینهم وبهدیهم وسنتهم واخرج الفریابی وابن ابی حاتم عنه قال قال الله لابراهیم
انی جاعلک للناس اماما قال ومن ذریتی قال بلی ان یفعل ثم قال لا ینال عهدی الظالمین واخرج
عبد الرزاق وعبد بن حمید وابن جریر عن قتادة قال هذا عند الله یوم القیامة لا ینال عهده ظالما
فاما فی الدنیا فقد نالوا عهده فوارثوا به المسلمین دیارهم وناکحوهم فلما کان یوم القیامة قصر الله عهده
وکرامته علی اولیائه واخرج عبد بن حمید وابن جریر عن مجاهد فی تفسیر الآیة انه قال للاجعل اماما ظالما
یقتدی به واخرج ابن اسحق وابن جریر وابن ابی حاتم عن ابن عباس فی الآیة قال یخبره انه ان کان
فی ذریته ظالما لا ینال عهده ولا ینبغی له ان یولیه شیئا من امره واخرج عبد بن حمید وابن جریر
وابن المنذر عنه انه قال لیس لظالم علیک عهد فی معصیة الله وقد اخرج وکیع وابن مردویه عن حذیفة
علی علیه السلام عن النبی صلعم فی قوله لا ینال عهدی الظالمین قال لا طاعة الا فی المعروف واخرج
عبد بن حمید عن حدیث عمران بن حصین سمعت النبی صلعم یقول لا طاعة لمخلوق فی معصیة الله واخرج
ابن جریر عن ابن عباس انه قال فی تفسیر الآیة لیس للظالمین عهد وان عاهدته فانقضه قال ابن کثیر

روی عن مجاہد وعطاء ومقاتل بن حبان نحوہ السادسۃ واتخذوا من مقام ابراہیم مصلی
قرء نافع وابن عامر بفتح الخاء علی انہ فعل ماض وقرء الباقون علی صیغۃ الامر والمقام فی اللغۃ موضع
القیام واختلف فی تعیین المقام علی اقوال اصحہا انہ الحجر الذی یعرفہ الناس ویصلون عندہ رکعتی الطواف
وقیل المقام الحج کلہ روی ذلک عن عطاء ومجاہد وقیل عرفۃ والمزدلفۃ روی عن عطاء ایضا وقال ابن زید
الحرم کلہ مقام ابراہیم وروی عن مجاہد واخرج البخاری وغیرہ من حدیث انس عن عمر بن الخطاب
وافقت ربی فی ثلاث او وافقنی ربی فی ثلاث قلنا یا رسول اللہ لو اتخذت من مقام ابراہیم مصلی
فنزلت واتخذوا من مقام ابراہیم مصلی وقلت یا رسول اللہ ان نساءک یدخل علیہن البر والفاجر
فلو امرتہن ان یحتجبن فنزلت آیۃ الحجاب واجتمع علی رسول اللہ صلعم نساءہ فی الغیرۃ فقلت لہن عسی ربہ
ان طلقکن ان یبدلہ ازواجا خیرا منکن فنزلت کذلک واخرجہ مسلم وغیرہ مختصرا من حدیث ابن عمر عند
واخرج مسلم وغیرہ من حدیث جابر ان النبی صلعم رمل ثلثۃ اشواط ومشی اربعا حتی اذا فرغ عمد الی مقام ابراہیم
وصلی خلفہ رکعتین ثم قرء واتخذوا من مقام ابراہیم مصلی واختلفوا فی قولہ مصلی فمن فسر المقام بمشاعر الحج
ومشاعرہ قال مصلی مدعی من الصلوۃ التی ہی الدعاء ومن فسر المقام بالحجر قال معناہ اتخذوا من مقام ابراہیم
قبلۃ لصلوتکم فامروا بالصلوۃ عندہ وہذا ہو الصحیح ثم العندیۃ تصدق بجہاتہ الاربع والتخصیص
بکون المصلی خلفہ انما استفید من فعل النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم والصحابۃ بعدہ رضی اللہ تعالی عنہم
وفی مقام ابراہیم احادیث کثیرۃ مستوفاۃ فی الامہات وغیرہا والاحادیث الصحیحۃ تدل علی ان مقام
ابراہیم ہو الحجر الذی کان ابراہیم یقوم علیہ لبناء الکعبۃ لما ارتفع الجدار اتاہ اسمعیل بہ لیقوم فوقہ کما
فی البخاری من حدیث ابن عباس وہو الذی کان ملصقا بجدار الکعبۃ واول من نقلہ عمر بن الخطاب
کما اخرجہ عبد الرزاق والبیہقی باسناد صحیح وابن ابی حاتم وابن مردویہ من طرق مختلفۃ واخرج ابن ابی حاتم
من حدیث جابر فی وصف حج النبی صلعم قال لما طاف النبی صلعم قال لہ عمر ہذا مقام ابراہیم قال نعم واخرج
نحوہ ابن مردویہ السابعۃ ان طہرا بیتی للطائفین والعاکفین والرکع السجود المراد بالتطہیر
قیل من الاوثان وقیل من الآفات والریب وقیل من الکفار وقول الزور والرجس وقیل من النجاسات
وطواف الجنب والحائض وکل خبیث والظاہر انہ لا یختص بنوع من ہذہ الانواع وان کل ما یصدق علیہ
مسمی التطہیر فہو تینا ولہ اماتنا ولاشمولیا او بدلیا والاضافۃ فی قولہ بیتی للتشریف والتکریم وقرء ابن کثیر
وابن ابی اسحق واہل المدینۃ وہشام وحفص بیتی بفتح الیاء وقرء الآخرون باسکانہا والمراد بالبیت الکعبۃ
والطائف الذی یطوف بہ ویدور حولہ وقیل الغریب الطاری علی مکۃ والعاکف المقیم واصل العکوف
فی اللغۃ اللزوم والاقبال علی الشیء قیل ہو المجاورون المقیم من اہلہا والمراد بقولہ الرکع السجود المصلون
وخص ہذین الرکنین بالذکر لانہما اشرف ارکان الصلوۃ اخرج ابن ابی حاتم عن ابن عباس قال اذا کان

قائما فهو من الطائفين واذا كان جالسا فهو من العاكفين واذا كان مصليا فهو من الراكع السجود
واخرج عبد بن حميد وابن ابي حاتم عن عمر بن الخطاب انه سئل عن الذين يناسون في المسجد فقال
هم العاكفون **الثامنة** قوله **وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا**
وجوهكم شطره المراد بالشطر هنا الناحية والجهة وهو منتصب على الظرفية ومنه قول
الشاعر ٥ اقول لام زنباع اتيمي ٭ صدور العيس شطر بني تميم ٭ وقد يراد بالشطر النصف ومنه
الوضوء شطر الايمان ويرد بمعنى البعض مطلقا ولا خلاف ان المراد بشطر المسجد هنا الكعبة وقد حكى
القرطبي الاجماع على ان استقبال عين الكعبة فرض على المعاين وعلى ان غير المعاين يستقبل الناحية
ويستدل على ذلك بما يمكنه الاستدلال به واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير عن ابي العالية
قال شطر المسجد الحرام تلقاه واخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير وابن ابي حاتم عن البراء
في قوله تعالى هذا قال قبله واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والحاكم وصححه
والبيهقي في سننه عن علي مثله واخرج ابو داود في ناسخه وابن جرير والبيهقي عن ابن عباس قال شطره
نحوه واخرج ابن جرير عنه قال البيت كله قبلة وقبلة البيت الباب واخرج البيهقي في سننه عنه مرفوعا
قال البيت قبلة لاهل المسجد والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم قبلة لاهل الارض في مشارقها ومغاربها من
امتي **التاسعة** ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح
عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم اصل الصفا الحجر الاملس
وهو هنا علم للجبل من جبال مكة معروف وكذلك المروة علم للجبل بمكة معروف واصلها في اللغة
واحدة المروى وهي الحجارة الصغار التي فيها لين وقيل التي فيها صلابة وقيل تعم الجميع وقيل انها
الحجارة البيض البراقة وقيل انها الحجارة السود والشعائر جمع شعيرة وهي العلامة من اعلام مناسكه
والمراد بها مواضع العبادة التي اشعرها الله اعلاما للناس من الموقف والسعي والنحر ومنه اشعار الهدي
اي اعلامه بغرز حديدة في سنامه وحج البيت في اللغة قصده وفي الشرع الاتيان بمناسك الحج التي شرعها الله
سبحانه والعمرة في اللغة الزيادة وفي الشرع الاتيان بالنسك المعروف على الصفة الثابتة والجناح اصله من الجنوح
وهو الميل ومنه الجوانح لاعوجاجها ورفع الجناح يدل على عدم الوجوب وبه قال ابو حنيفة واصحابه والثوري وحكى
الزمخشري في الكشاف عن ابي حنيفة انه يقول انه واجب وليس بركن وعلى تاركه دم وقد ذهب الى عدم الوجوب
ابن عباس وابن الزبير وانس بن مالك وابن سيرين ومما يقوي دلالة هذه الآية على عدم الوجوب قوله تعالى في
آخر الآية ومن تطوع خيرا الخ وذهب الجمهور الى ان السعي واجب ونسك من جملة المناسك وهو قول عبد الله بن
عمر وجابر وعائشة وبه قال الحسن والى هذا ذهب الشافعي ومالك واختاره الشوكاني وهو الراجح واستدلوا
بما اخرجه الشيخان وغيرهما عن عائشة ان عروة قال لها ارايت ان قول الله تعالى ان الصفا والمروة

To: www.al-mostafa.com

من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احدنا حا ان لا يطوف بهما فقالت عايشة بئسما قلت يا ابن اختي انها لو كانت على ما اولتها كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما ولكنها انما انزلت في الانصار قبل ان يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها وكان من اهل لها يحرج ان يطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فانزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية قالت عايشة ثم قد بين رسول الله صلعم الطواف بهما فليس لاحد ان يدع الطواف بهما واخرج مسلم وغيره عنها انها قالت لعمري ما اتم الله حج من لم يسع بين الصفا والمروة ولا عمرته لان الله تعالى قال ان الصفا والمروة من شعائر الله واخرج الطبراني عن ابن عباس قال سئل رسول الله صلعم فقال ان الله كتب عليكم السعي فاسعوا واخرج احمد في مسنده والشافعي وابن سعد وابن المنذر وابن قانع والبيهقي عن حبيبة بنت ابي تجراة قالت رايت رسول الله صلعم يفيض بين الصفا والمروة والناس بين يديه وهو وراءهم يسعى حتى اري ركبتيه من شدة السعي يدور به ازاره وهو يقول اسعوا فان الله عز وجل كتب عليكم السعي وهو في مسند احمد من طريق شيخه عبد الله بن المؤمل عن عطا بن ابي رباح عن صفية بنت شيبة عنها ورواه من طريق اخرى عن عبد الرزاق اخبرنا معمر عن واصل مولى ابن عيينة عن موسى بن عبيدة عن صفية بنت شيبة ان امراة اخبرتها فذكرته ولو فيذلك حديث خذوا عني مناسككم **العاشرة** انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه قرء ابو جعفر حرم على البناء للمفعول وانما كلفة موضوعة للتحريم تثبت ما تناوله الخطاب وتبقى ما عداه وقد حصرت هنا التحريم في الامور المذكورة بعدها والميتة ما فارقها الروح من غير ذكاة وقد خصص هذا العموم بمثل حديث احل لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالجراد والحوت واما الدمان فالطحال والكبد اخرجه احمد وابن ماجة والدارقطني والحاكم وابن مردويه عن ابن عمر ومثل حديث جابر في العنبر الثابت في الصحيحين مع قوله احل لكم صيد البحر فالمراد بالميتة هنا ميتة البر لا ميتة البحر وقد ذهب اكثر اهل العلم الى جواز اكل جميع حيوانات البحر حيها وميتها وقال بعض انه يحرم من حيوانات البحر ما يحرم شبهه في البر وتوقف ابن حبيب في خنزير الماء قال ابن القاسم وانا اتقيه ولا اراه حراما وقد اتفق العلماء على ان الدم حرام وفي الآية الاخرى او دما مسفوحا فيحمل المطلق على المقيد لان ما خلط باللحم فغير محرم قال القرطبي بالاجماع وقد روت عايشة انها كانت تطبخ اللحم فتعلو الصفرة على البرمة من الدم فياكل ذلك النبي صلعم ولا ينكره وقوله لحم الخنزير ظاهر هذه الآية والآية الاخرى اعني قوله قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير ان المحرم انما هو اللحم فقط وقد اجمعت الامة على تحريم شحمه كما حكاه القرطبي في تفسيره وقد ذكر جماعة من اهل العلم ان اللحم يدخل تحته الشحم

وحکی القرطبی الاجماع ایضا علی ان جملۃ الخنزیر محرمۃ الا الشعر فانہ یجوز الخرازۃ بہ وقیل اراد بلحمہ جمیع اجزائہ وانما خص اللحم بالذکر لانہ المقصود لنفاستہ بالاکل والاہلال رفع الصوت یقال اہل بکذا ای رفع صوتہ ومنہ اہلال الصبی واستہلالہ وہو صیاحہ عند ولادتہ والمراد ہہنا ما ذکر علیہ اسم غیر اللہ کاللات والعزی اذا کان الذابح وثنیا والنار اذا کان الذابح مجوسیا ولا خلاف فی تحریم ہذا واشالہ قال الشوکانی فی فتح القدیر ومثلہ ما یقع من المعتقدین للاموات من الذبح علی قبورہم فانہ مما اہل بہ لغیر اللہ ولا فرق بینہ وبین الذبح للوثن انتہی قلت ومثلہ ما یقع من المعتقدین للاولیاء من الذبح لہم فانہ مما اہل بہ لغیر اللہ وان لم یذکروا اسمہم علیہ عند الذبح ولا فرق بینہ وبین الذبح للطواغیت وقد اکثر اہل العلم کل الکلام فی ہذہ المسئلۃ فی تالیف مفردۃ لاشتغل بذکرہ خشیۃ الاطالۃ ومن اراد تفصیل ذلک فعلیہ بتفسیرنا فتح البیان فی مقاصد القرآن فقد اوردنا فیہ جملۃ صالحۃ فیہا غنیۃ لطالبی الحق وباللہ التوفیق والمراد من المضطر من صیرہ الجوع والعدم الی الاضطرار الی المیتۃ والمراد بالباغی من یاکل فوق حاجتہ والعادی من یاکل ہذہ المحرمات وہو یجد عنہا مندوحۃ وقیل غیر باغ علی المسلمین وعاد علیہم فیدخل فی الباغی والعادی قطاع الطریق والخارج علی السلطان وقاطع الرحم ونحوہم وقیل المراد غیر باغ علی مضطر آخر ولا عاد سد الجوعۃ واخرج ابن ابی حاتم عن ابن عباس فی قولہ غیر باغ ولا عاد یقول من اکل شیئا من ہذہ وہو مضطر فلا حرج ومن اکلہ وہو غیر مضطر فقد بغی واعتدی واخرج ابن المنذر وابن ابی حاتم عنہ فی قولہ غیر باغ قال فی المیتۃ ولا عاد قال فی الاکل واخرج سعید بن منصور وابن ابی شیبۃ وعبد بن حمید وابن المنذر وابن ابی حاتم عن مجاہد فی قولہ غیر باغ ولا عاد قال غیر باغ علی المسلمین ولا معتد علیہم من خرج یقطع الرحم او یقطع السبیل او یفسد فی الارض او مفارقا للجماعۃ والائمۃ او خرج فی معصیۃ اللہ فاضطر الی المیتۃ لم تحل لہ واخرج ابن ابی حاتم وابو الشیخ عن ابی سعید بن جبیر قال العادی الذی یقطع الطریق وقولہ فلا اثم علیہ یعنی فی اکلہ ان اللہ غفور لمن اکل من الحرام رحیم بہ اذ احل لہ الحرام فی الاضطرار الحادیۃ عشرۃ یا ایہا الذین آمنوا کتب علیکم القصاص فی القتلی الحر بالحر والعبد بالعبد والانثی بالانثی فمن عفی لہ من اخیہ شیء فاتباع بالمعروف واداء الیہ باحسان کتب علیکم معناہ فرض علیکم واثبت ومنہ قول عمرو بن ربیعۃ ؎ کتب القتل والقتال علینا ✤ وعلی الغانیات جر الذیول ✤ وہذا اخبار من اللہ سبحانہ لعبادہ بانہ شرع لہم ذلک وقیل ان کتب ہذا اشارۃ الی ما جری بہ القلم فی اللوح المحفوظ والقصاص اصلہ قص الاثر ای اتباعہ ومنہ القاص لانہ یتبع الآثار وقص الشعر اتباع اثرہ فکان القاتل یسلک طریقا من القتل یقص اثرہ فیہا ومنہ قولہ تعالی فارتدا علی آثارہما قصصا وقیل ان القصاص ماخوذ من القص وہو القطع یقال قصصت بینہما ای قطعت

وقد استدل بهذه الآية القائلون بان الحر لا يقتل بالعبد وهم الجمهور وذهب ابو حنيفة واصحابه والثوري وابن ابي ليلى وداؤد الى انه يقتل به اذا كان غير سيده واما سيده فلا يقتل به اجماعا الا ما روي عن النخعي فليس بمذهب ابي حنيفة ومن وهم على الاطلاق ذكره الشوكاني في شرح المنتقى قال القرطبي وروى ذلك عن علي وابن مسعود وبه قال سعيد بن المسيب وابراهيم النخعي وقتادة والحكم بن عتبة واستدلوا بقوله تعالى وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس واجاب الاولون عن هذا الاستدلال بان قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد مفسر لقوله تعالى النفس بالنفس وقالوا ايضا ان قوله وكتبنا عليهم فيها يفيد ان ذلك حكاية عما شرعه الله لبني اسرائيل في التوراة ومن جملة ما استدل به الآخرون قوله صلى المسلمون تتكافا دماؤهم ويجاب عنه بانه مجمل والآية مبنية ولكنه يقال ان قوله تعالى الحر بالحر والعبد بالعبد انما افاد بمنطوقه ان الحر يقتل بالحر والعبد يقتل بالعبد وليس فيه ما يدل على ان الحر لا يقتل بالعبد الا باعتبار المفهوم فمن اخذ بمثل هذا المفهوم لزمه القول به ههنا ومن لم يأخذ بمثل هذا المفهوم لم يلزمه القول به ههنا والبحث في هذا محرر في علم الاصول وقد استدل بهذه الآية القائلون بان المسلم يقتل بالكافر وهم الكوفيون والثوري لان الحر يتناول الكافر كما يتناول المسلم وكذا العبد والانثى يتناولان الكافر كما يتناولان المسلم واستدلوا ايضا بقوله تعالى ان النفس بالنفس لان النفس تصدق على النفس الكافرة كما تصدق على النفس المسلمة وذهب الجمهور الى انه لا يقتل المسلم بالكافر واستدلوا باحاديث وردت من السنة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يقتل مسلم بكافر وهو بين لما يراد في الآيتين والبحث في هذا يطول واستدل بهذه الآية القائلون بان الذكر لا يقتل بالانثى وقرروا الدلالة على ذلك بمثل ما سبق الا اذا سلم اولياء المرأة الزيادة على ديتها من دية الرجل وبه قال مالك والشافعي واحمد واسحق والثوري وابو ثور وذهب الجمهور الى انه يقتل الرجل بالمرأة ولا زيادة وهو الحق قال الشوكاني وقد بسطنا البحث في شرح المنتقى فليرجع اليه انتهى قلت وقد اوضحت المسئلة في مسك الختام شرح بلوغ المرام فليعول عليه قوله فمن عفي له من اخيه شيء من هنا عبارة عن القاتل والمراد بالاخ المقتول او الولي او الشيء عبارة عن الدم والمعنى ان القاتل او الجاني اذا عفي له من جهة المجني عليه او الولي ودم اصابه منه على ان ياخذ منه شيئا من الدية او الارش فليتبع المجني عليه او من عليه الدم فيما ياخذه منه من ذلك اتباعا للمعروف وليود الجاني ما لزمه من الدية والارش الى المجني عليه او الى الولي اداء باحسان وقيل ان من عبارة عن الولي والاخ يراد به القاتل والشيء الدية واعني ان الولي اذا جنح الى العفو عن القصاص الى مقابل الدية فان القاتل مخير بين ان يعطيها او يسلم نفسه للقصاص كما روي عن مالك انه يثبت الخيار للقاتل في ذلك وذهب من عداه الى انه لا يخير بل اذا رضي الاولياء بالدية فلا خيار للقاتل ولم يتبع بالمعروف وقيل ان المراد بذلك ان من فضل له من الطالبين

علی الاخری شی من الدیات فیکون عفی بمعنی فضل وعلی جمیع التقادیر فتنکیر شیئ للتقلیل فیتناول العفو عن الشی الیسیر من الدیۃ والعفو الصادر عن فرد من افراد الورثۃ اخرج ابن ابی حاتم عن سعید بن جبیر قال ان حیین من العرب اقتتلوا فی الجاہلیۃ قبل الاسلام بقلیل فکان منہم قتل وجراحات حتی قتلوا العبید والنساء ولم یاخذ بعضہم من بعض حتی اسلموا فکان احد الحیین یتطاول علی الآخر فی العدۃ والاموال فحلفوا ان لا یرضوا حتی یقتل بالعبد منا الحر منہم وبالمرأۃ منا الرجل منہم فنزلت ہذہ الآیۃ واخرج عبد بن حمید وابن جریر عن الشعبی نحوہ واخرج ابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم والبیہقی فی سننہ عن ابن عباس قال کانوا لا یقتلون الرجل بالمرأۃ ولکن یقتلون الرجل بالرجل والمرأۃ بالمرأۃ فانزل اللہ تعالی النفس بالنفس فجعل الاحرار فی القصاص سواء فیما بینہم فی العمد جالہم وتسارہم فی النفس وفیما دون النفس وجعل العبید مستویین فی العمد فی النفس وفیما دون النفس جالہم وتسارہم واخرج ابن جریر وابن مردویہ عن ابی مالک قال کان بین حیین من الانصار قتال کان لاحدہما علی الآخر الطول فکانہم طلبوا الفضل فجاء النبی صلعم لیصلح بینہم فنزلت ہذہ الآیۃ الحر بالحر قال ابن عباس فنسختہا النفس بالنفس واخرج عبد بن حمید وابن جریر والحاکم وصححہ والبیہقی فی سننہ عن ابن عباس فمن عفی لہ قال ہو العمد رضی اولیاء بالعفو فاتباع بالمعروف امر بالطالب واداء الیہ باحسان من القاتل قال یودی المطلوب باحسان ذلک تخفیف من ربکم ورحمۃ مما کان علی بنی اسرائیل واخرج البخاری وغیرہ عن ابن عباس قال کان فی بنی اسرائیل القصاص ولم تکن الدیۃ فیہم فقال اللہ لہذہ الامۃ کتب علیکم القصاص فی القتلی الی قولہ فمن عفی لہ من اخیہ شئ فالعفو ان یقبل الدیۃ فی العمد فاتباع بالمعروف واداء الیہ باحسان مما کتب علی من کان قبلکم فمن اعتدی بعد ذلک بان قتل بعد قبول الدیۃ فلہ عذاب الیم قلت ان اللہ شرع لہذہ الامۃ العفو من غیر عوض او بعوض ولم یضیق علیہم کما ضیق علی الیہود فانہ اوجب علیہم القصاص ولا عفو وکما ضیق علی النصاری فانہ اوجب علیہم العفو ولا دیۃ وقد اختلف اہل العلم فیمن قتل القاتل بعد اخذ الدیۃ فقال جماعۃ منہم مالک والشافعی انہ یکون قتل ابتداء ان شاء الولی قتلہ وان شاء عفا عنہ وقال قتادۃ وعکرمۃ والسدی وغیرہم یقتل القتلۃ ولا یکون الحاکم الولی من العفو وقال الحسن عذابہ ان ترد الدیۃ فقط ویبقی اثمہ الی عذاب الآخرۃ وقال عمر بن عبد العزیز امرہ الی الامام یصنع فیہ ما رای واخرج ابن جریر عن قتادۃ قال کان اہل التوراۃ انما ہو القصاص او العفو لیس بینہما ارش وکان اہل الانجیل انما ہو العفو امروا بہ وجعل اللہ لہذہ الامۃ القتل والعفو والدیۃ ان شاؤا اہلہا لہم ولم یکن لامۃ قبلہم واخرج عبد الرزاق وابن ابی شیبۃ واحمد وابن ابی حاتم والبیہقی عن ابی شریح الخزاعی ان النبی صلعم قال من اصیب بقتل فانہ یختار احدی ثلاث اما ان یقتص واما ان یعفو واما ان یاخذ الدیۃ فان اراد الرابعۃ فخذوا علی یدیہ ومن اعتدی بعد ذلک فلہ نار جہنم خالدا فیہا ابدا واستدل بالآیۃ ایضا علی ان الکبیرۃ لا تخرج العبد المؤمن

من ایمانه فانه لاشک فی کون قتل العمد والعدوان من الکبائر اجماعا ومع هذا خاطبه بعد القتل بالایمان وسماه حال ما وجب علیه من القصاص مؤمنا وکذا اشد ... بینه وبین ولی الدم وانما اراد بذلک الاخوة الایمانیة وکذا ندب الی العفو عنه وذا لایلیق الا عم ... من فلیتذکر الثانیة عشرة فمن کان منکم مریضا او علی سفر فعدة من ایام اخر ... ن الذین یطیقونه فدیة طعام مسکین فمن تطوع خیرا فهو خیر له وان ... خیر لکم ان کنتم تعلمون ۵

لاخلاف بین المسلمین اجمعین ان صوم رمضان فریضة افترضها الله سبحانه علی هذه الامة والصیام فی اللغة اصله الامساک وترک التنقل من حال الی حال وهو فی الشرع الامساک عن المفطرات مع اقتران النیة من طلوع الفجر الی غروب الشمس قیل للمریض حالتان ان کان لایطیق الصوم کان الافطار عزیمة وان کان یطیقه مع تضرر ومشقة کان رخصة وبهذا قال الجمهور واختلف اهل العلم فی السفر المبیح للافطار فقیل مسافة قصر الصلوة والخلاف فی قدرها معروف وبه قال الجمهور وقال غیرهم بمقادیر لادلیل علیها والحق ان ماصدق علیه مسمی السفر فهو الذی یباح عنده الفطر وکذا ماصدق علیه مسمی الارض فهو الذی یباح عنده الافطار وقد وقع الاجماع علی الفطر فی سفر الطاعة واختلفوا فی الاسفار المباحة والحق ان الرخصة ثابتة فیها وکذا اختلفوا فی سفر المعصیة ولیس فی الآیة اعنی قوله فعدة من ایام اخر مایدل علی وجوب التتابع فی القضاء وقد اختلف اهل العلم فی هذه الآیة یعنی وعلی الذین یطیقونه هل هی محکمة او منسوخة وانما کانت رخصة عند ابتداء فرض الصیام لانه شق علیهم وکان من اطعم کل یوم مسکینا ترک الصوم وهو یطیقه ثم نسخ ذلک وهذا قول الجمهور وروی عن بعض اهل العلم انها لم تنسخ وانها رخصة للشیوخ والعجائز خاصة اذا کانوا لایطیقون الصیام الا بمشقة وهذا انسب بقراءة التشدید ای یکلفونه والناسخ لهذه الآیة عند الجمهور قوله تعالی فمن شهد منکم الشهر فلیصمه وقد اختلفوا فی مقدار الفدیة فقیل کل یوم صاع من غیر البر ونصف صاع منه وقیل مد فقط وقال ابن شهاب معناه ای معنی قوله فمن تطوع خیرا من اراد الاطعام مع الصوم وقال مجاهد معناه من زاد فی الاطعام علی المد وقیل من اطعم مع المسکین مسکینا آخر وان تصوموا خیر لکم معناه ان الصیام خیر لهم من الافطار مع الفدیة وکان هذا قبل النسخ وقیل معناه وان تصوموا فی السفر والمرض خیر الشاق **الثالثة عشرة** فمن شهد منکم الشهر فلیصمه ومن کان مریضا او علی سفر فعدة من ایام اخر یرید الله بکم الیسر ولا یرید بکم العسر ولتکملوا العدة ولتکبروا الله علی ماهداکم ای من حضر ولم یکن فی سفر بل کان مقیما قال جماعة من السلف والخلف ان من ادرکه شهر رمضان مقیما غیر مسافر لزمه صیامه سافر بعد ذلک او اقام استدلالا بهذه الآیة وقال الجمهور انه اذا سافر افطر لان معنی الآیة انه اذا حضر الشهر من اوله الی آخره لانه اذا حضر بعضه وسافر فانه لاتحتم علیه الصوم باحضره وهذا هو الحق

وعلیہ دلت الادلۃ الصحیحۃ من السنۃ وقد کان یخرج صلی اللہ علیہ وسلم فی رمضان فیفطر قولہ یرید اللہ بکم الیسر ولا یرید بکم العسر فیہ ان ہذا مقصد من مقاصد الرب سبحانہ ومراد من مراداتہ فی جمیع امور الدین ومثلہ قولہ تعالی وما جعل علیکم فی الدین من حرج وقد ثبت عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ کان یرشد الی التیسیر وینہی عن التعسیر کقولہ سلموا ییسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وہو فی الصحیح والیسر السہل الذی لا عسر فیہ والمراد بالتکبیر ہنا ہو قول القائل اللہ اکبر قال الجمہور ومعناہ الحض علی التکبیر فی آخر رمضان وقد وقع الخلاف فی وقتہ فروی عن بعض السلف انہم کانوا یکبرون لیلۃ الفطر وقیل اذا رأوا ہلال شوال کبروا الی انقضاء الخطبۃ وقیل الی خروج الامام وقیل ہو التکبیر یوم الفطر قال مالک ہو من حین یخرج من داره الی ان یخرج الامام وبہ قال الشافعی وقال ابو حنیفۃ یکبر فی الاضحی ولا یکبر فی الفطر واخرج عبد بن حمید وابن جریر عن ابن عباس فی قولہ ولتکملوا العدۃ من شہد منکم الشہر قال من رآہ ہلالہ بالدار واخرج ابن جریر وابن ابی حاتم والبیہقی عن ابن عباس فی قولہ یرید اللہ بکم الیسر قال الافطار فی السفر والعسر الصوم فی السفر وقد صح عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال صوموا لرؤیتہ وافطروا لرؤیتہ فان غم علیکم فاکملوا العدۃ ثلاثین یوما واخرج سعید بن منصور وابن ابی شیبۃ عن ابن مسعود انہ کان یکبر اللہ اکبر لا الہ الا اللہ واللہ اکبر اللہ اکبر وللہ الحمد الرابعۃ عشرۃ احل لکم لیلۃ الصیام الرفث الی نسائکم ہن لباس لکم وانتم لباس لہن علم اللہ انکم کنتم تختانون انفسکم فتاب علیکم وعفا عنکم فالآن باشروہن وابتغوا ما کتب اللہ لکم وکلوا واشربوا حتی یتبین لکم الخیط الابیض من الخیط الاسود من الفجر ثم اتموا الصیام الی اللیل ولا تباشروہن وانتم عاکفون فی المساجد فی قولہ احل لکم دلالۃ علی ان ہذا الذی احلہ اللہ کان حراما علیہم وہکذا کان کما یفیدہ السبب لنزول الآیۃ والرفث کنایۃ عن الجماع قال الزجاج الرفث کلمۃ جامعۃ لکل ما یرید الرجل من امرأتہ وعدی الرفث بالی لتضمینہ معنی الافضاء وجعل النساء لباسا للرجال والرجال لباسا لہن لاشتراج کل واحد منہما بالآخر عند الجماع کالاشتراج الذی یکون بین الثوب واللابس یقال خان واختان بمعنی وہما من الخیانۃ وانما سماہم خائنین لان ضرر ذلک عائد علیہم وقولہ فتاب علیکم یحتمل معنیین احدہما قبول التوبۃ من خیانتہم لانفسہم والآخر التخفیف عنہم بالرخصۃ والاباحۃ وہکذا قولہ عفا عنکم یحتمل العفو من الذنب ویحتمل التوسعۃ والتسہیل وقولہ ابتغوا قیل ہو الولد ای ابتغوا بمباشرۃ نسائکم حصول ما ہو معظم المقصد من النکاح وہو حصول النسل وقیل ابتغوا القرآن بما ابیح لکم فیہ قالہ الزجاج وغیرہ وقیل الرخصۃ والتوسعۃ وقیل الاماء والزوجات وقیل غیر ذلک مما لا یفیدہ النظم القرآنی والاول علیہ دلیل والمراد بالخیط الابیض ہو المعترض فی الافق لا الذی ہو کذنب السرحان فانہ الفجر الکذاب الذی لا یحل شیئا ولا یحرم

والمراد بالخیط الاسود سواد اللیل والبیاض انما یتبین عن الآخر وذلک لایکون الا عند دخول وقت الفجر وقوله ثم اتموا الصیام الی اللیل امر للوجوب یتناول کل الصیام وخصه الشافعیة بالفرض لورود الآیة فی بیانه ویدل علی اباحة الفطر من النفل حدیث عایشة عند مسلم من انه اهدی لنا حیس قال ارنیه فلقد اصبحت صائما فاکل وایضا فیه التنفل بالصوم غایته هی اللیل فعند اقبال اللیل من المشرق وادبار النهار من المغرب یفطر الصائم ویحل له الاکل والشرب وغیرهما والمراد بالمباشرة ههنا الجماع وقیل یشمل التقبیل واللمس اذا کان بشهوة لا اذا کانا بغیر شهوة مما جائزان کما قال عطاء والشافعی وابن المنذر وغیرهم وعلی هذا یحمل ما حکاه ابن عبد البر من الاجماع علی ان المعتکف لا یباشر ولا یقبل فتکون هذه الحکایة للاجماع مقیدة بان یکونا بشهوة والاعتکاف فی اللغة الملازمة وفی الشرع ملازمة مخصوصة علی شرط مخصوص وقد وقع الاجماع علی انه لیس بواجب وعلی انه لایکون الا فی المسجد وللاعتکاف احکام مستوفاة فی شروح الحدیث ذکرنا طرفا منها فی شرح بلوغ المرام وروینا فی بیان سبب نزول هذه الآیة احادیث عن جماعة من الصحابة ذکرها الشوکانی رح فی فتح القدیر فلیرجع الیه انتهی **خمسة عشرة** ولا تاکلوا اموالکم بینکم بالباطل وتدلوا بها الی الحکام لتاکلوا فریقا من اموال الناس بالاثم وانتم لا تعلمون هذا یعم جمیع الامة وجمیع الاموال لایخرج عن ذلک الا ما ورد دلیل الشرع بانه یجوز اخذه فانه ماخوذ بالحق لا الباطل وماکول بالحل لا بالاثم وان کان صاحبه کارها کقضاء الدین اذا امتنع منه من هو علیه وتسلیم ما اوجبه الله من الزکوة ونحوها ونفقة من اوجب الشرع نفقته والحاصل ان مال الشرع اخذه من مالکه فهو ماکول بالباطل وان طابت به نفس مالکه کمهر البغی وحلوان الکاهن وثمن الخمر والباطل فی اللغة الذاهب الزایل فالمعنی انکم لاتجمعوا بین اکل الاموال الباطل وبین الادلاء بها الی الحکام بالوجه الباطل وفی هذه الآیة دلیل علی ان حکم الحاکم لایحل الحرام ولایحرم الحلال من غیر فرق بین الاموال والفروج ممن حکم له القاضی بشیء مستندا فی حکمه الی شهادة زور او یمین فجور فلایحل له اکله فان ذلک من اموال الناس بالباطل وبهذا اذا ارتشا الحاکم فحکم له بغیر الحق فانه من اکل اموال الناس بالباطل ولا خلاف بین اهل العلم ان حکم الحاکم لایحل الحرام ولایحرم الحلال وقد روی عن ابی حنیفة ما یخالف ذلک وهو مردود بکتاب الله تعالی وسنة رسول الله صلی الله علیه وسلم کما فی حدیث ام سلمة قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انکم تختصمون الی ولعل ان یکون بعضکم الحن بحجته من بعض فاقضی له علی نحو ما اسمع فمن قضیت له من حق اخیه بشیء فلا یاخذه فانما اقطع له قطعة من النار وهو فی الصحیحین وغیرهما وقوله فریقا ای قطعة او جزءا او طائفة وقد اخرج ابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم عن ابن عباس فی قوله تعالی هذا قال هذا فی الرجل یکون علیه مال ولیس علیه بینة فیجحد المال ویخاصم الی الحکام وهو یعلم ان الحق علیه وروی سعید بن منصور وعبد بن حمید عن مجاهد قال معناها لاتخاصم وانت تعلم انک ظالم واخرج ابن المنذر عن قتادة نحوه **السادسة عشرة** یسالونک عن الاهلة قل هی مواقیت

للناس والحج ولیس البر بان تاتوا البیوت من ظهورها ولکن البر من اتقی واتوا البیوت
من ابوابها الاهلة جمع هلال وجمعها باعتبار هلال کل شهر او کل لیلة تنزیلا لاختلاف الاوقات منزلة اختلاف
الذوات والهلال اسم لما یبدو فی اول الشهر وفی آخره وفیه بیان وجه الحکمة فی زیادة الهلال ونقصانه و
ان ذلک لاجل بیان المواقیت التی یوقت الناس عباداتهم ومعاملاتهم لها کالصوم والفطر والحج ومدة الحمل
والعدة والاجارات والایمان وغیر ذلک ومثله قوله تعالی لتعلموا عدد السنین والحساب والمواقیت جمع المیقات
وهو الوقت وقد جعل بعض علماء المعانی هذا الجواب اعنی قوله قل هی مواقیت من الاسلوب الحکیم وهو تلقی المخاطب
بغیر ما یترقب تنبیها علی انه الاولی بالقصد ووجه ذلک انهم سالوا عن اجرام الاهلة باعتبار زیادتها ونقصانها
فاجیبوا بالحکمة التی کانت الزیادة والنقصان لاجلها لکون ذلک اولی ما یقصد السائل ویحق بان یتطلع
لعلمه وان الانصار کانوا اذا حجوا لا یدخلون من ابواب بیوتهم اذا رجع احدهم الی بیته بعد احرامه قبل تمام حجه
لانهم یعتقدون ان المحرم لا یجوز ان یحول بینه وبین اسماء حائل فکانوا یتسنمون ظهور بیوتهم وقال ابو عبیدة
هذا ضرب المثل والمعنی لیس البر ان تسالوا الجهال ولکن البر التقوی واسالوا العلماء کما تقول اتیت هذا الامر
من بابه وقیل هو مثل فی جماع النساء وانهم امروا باتیانهن فی القبل لا فی الدبر وقیل غیر ذلک السابعة عشرة
وقاتلوا فی سبیل الله الذین یقاتلونکم ولا تعتدوا ان الله لا یحب المعتدین لا خلاف بین
اهل العلم ان القتال کان ممنوعا قبل الهجرة لقوله فاعف عنهم واصفح وقوله واهجرهم هجرا جمیلا وقوله لست
علیهم بمصیطر وقوله ادفع بالتی هی احسن ونحو ذلک مما انزل بمکة فلما هاجر الی المدینة امره الله سبحانه
بالقتال ونزلت هذه الآیة وقیل ان اول ما نزل قوله تعالی اذن للذین یقاتلون بانهم ظلموا فلما نزلت
الآیة کان صلی الله علیه وآله وسلم یقاتل من قاتله ویکف عمن کف عنه حتی نزل قوله اقتلوا المشرکین وقوله تعالی وقاتلوا المشرکین
کافة قیل انه لنسخ بها سبعون آیة وقال جماعة من السلف ان المراد بقوله الذین یقاتلونکم من عدا النساء
والصبیان والرهبان ونحوهم وجعلوا هذه الآیة محکمة غیر منسوخة والمراد بالاعتداء عندهم القول الاول
هو مقاتلة من لم یقاتل من الطوائف الکفریة والمراد به علی القول الثانی مجاوزة قتل من یستحق القتل الی قتل
من لا یستحقه الثامنة عشرة واقتلوهم حیث ثقفتموهم واخرجوهم من حیث
اخرجوکم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتی یقاتلوکم
فیه فان قاتلوکم فاقتلوهم کذلک جزاء الکافرین فان انتهوا فان الله غفور رحیم
قال ابن جریر الخطاب للمهاجرین والضمیر لکفار قریش انتهی وقد امتثل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم امر ربه فاخرج من مکة
من لم یسلم عند ان فتحها الله علیه وفی معنی الفتنة والمراد بها اقوال والظاهر ان المراد الفتنة فی الدین
بای سبب کان وعلی ای صورة اتفق فانها اشد من القتل واختلف اهل العلم فی قوله ولا تقاتلوهم عند
المسجد الحرام فذهبت طائفة الی انها محکمة وانه لا یجوز القتال فی الحرم الا بعد ان یتعدی متعد بالقتال

فیہ فانہ یجوز دفعہ بالمقاتلۃ لہ وہذا ہو الحق وقالت طائفۃ ان ہذہ الآیۃ منسوخۃ لقولہ تعالی فاقتلوا
المشرکین حیث وجدتموہم ویجاب عن ہذا الاسـ ، ہنا الجمع ممکن ببناء العام علی الخاص
فیقتل المشرک حیث وجدا لا بالحرم ومما یوید ذلک ، ما لم تحل لاحد قبلہ وانہا احلت لہ ساعۃ
من نہار وہو فی الصحیح وقد احتج القائلون بالنسخ لہذا ، ابن خطل وہو متعلق باستار الکعبۃ
ویجاب عنہ بانہ وقع فی تلک الساعۃ التی احل اللہ ، صلعم فان انتہوا عن قتالکم ودخلوا فی
الاسلام **التاسعۃ عشرۃ** وقاتلوہم حتی لا تکون فتنۃ ویکون الدین للہ فان انتہوا
فلا عدوان الا علی الظالمین فیہ الامر بمقاتلۃ المشرکین ولو فی الحرم وان لم یبتدءوکم بالقتال فیہ
الی غایۃ ہی ان لا تکون فتنۃ وان یکون الدین للہ وہو الدخول فی الاسلام والخروج عن سائر
الادیان المخالفۃ لہ فمن دخل الاسلام واقلع عن الشرک لم یحل قتالہ قیل المراد بالفتنۃ ہنا الشرک
والظاہر انہا الفتنۃ فی الدین علی عمومہا کما سلف والمراد لا تعتدوا الا علی من ظلم وہو من لم ینتہ عن الفتنۃ
ولم یدخل فی الاسلام وانما سمی جزاء الظالمین عدوانا مشاکلۃ کقولہ تعالی وجزاء سیئۃ سیئۃ مثلہا
قولہ فمن اعتدی علیکم فاعتدوا علیہ **الموفیۃ العشرین** الشہر الحرام بالشہر الحرام والحرمات
قصاص فمن اعتدی علیکم فاعتدوا علیہ مثل ما اعتدی علیکم ای اذا قاتلوکم
فی الشہر الحرام وہتکوا حرمتہ قاتلتموہم فی الشہر الحرام مکافاۃ لہم ومجازاۃ علی فعلہم والحرمات جمع حرمۃ
کالظلمات جمع ظلمۃ وانما جمع الحرمات لانہ اراد الشہر الحرام والبلد الحرام وحرمۃ الاحرام وحرمۃ ما منع الشرع
من انتہاکہ والقصاص المساواۃ والمعنی ان کل حرمۃ یجری فیہا القصاص فمن ہتک حرمۃ علیکم فلکم
ان تہتکوا حرمتہ علیہ قصاصا قیل وہذا کان فی اول الاسلام ثم نسخ بالقتال وقیل انہ ثابت بین
امتہ محمد صلی اللہ علیہ وسلم لم ینسخ فیجوز لمن تعدی علیہ فی مال او بدن ان یتعدی بمثل ما تعدی علیہ
وبہذا قال الشافعی وغیرہ وقال الآخرون ان امور القصاص مقصورۃ علی الحکام وبہذا الاصول
لقولہ صلعم والامانۃ الی من ائتمنک ولا تخن من خانک اخرجہ الدارقطنی وغیرہ وبہ قال ابو حنیفۃ
وجمہور المالکیۃ وعطاء الخراسانی والقول الاول ارجح وبہ قال ابن المنذر واختارہ ابن العربی والقرطبی
وحکاہ الاوزاعی عن مالک ویویدہ انہ صلعم اباح لامراۃ ابی سفیان ان تاخذ من مالہ ما یکفیہا وولدہا
وہو فی الصحیح ولا اصرح واوضح من قولہ تعالی فی ہذہ الآیۃ فمن اعتدی علیکم فاعتدوا علیہ بمثل ما اعتدی
علیکم وہذہ الجملۃ فی حکم تاکید الجملۃ الاولی اعنی قولہ والحرمات قصاص وانما سمی المکافات اعتداء
مشاکلۃ کما تقدم وقد اخرج ابن جریر عن ابن عباس قال لما سار رسول اللہ صلعم معتمرا فی سنۃ ست
من الہجرۃ وحبسہ المشرکون من الدخول والوصول الی البیت وصدوہ ومن معہ من المسلمین فی ذی القعدۃ
وہو شہر حرام فاضاہم علی الدخول من قابل فدخلہا فی السنۃ الآتیۃ ہو ومن کان معہ من المسلمین واقتصہ

منهم ذلک فی هذه الآیة واخرج ابن جریر وابن ابی حاتم عن ابی العالیة نحوه واخرج عبد بن حمید وابن جریر عن مجاهد نحوه ایضا واخرج ایضا عن قتادة نحوه واخرج ابن جریر عن ابن جریج نحوه واخرج ابو داؤد فی ناسخه وابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم والبیهقی فی سننه عن ابن عباس فی قوله فمن اعتدی علیکم الآیه وقوله وجزاء سیئة الآیه وقوله ولمن انتصر بعد ظلمه الآیه وقوله وان عاقبتم الآیه قال هذا ونحوه نزل بمکة والمسلمون یومئذ قلیل لیس لهم سلطان یقهر المشرکین فکان المشرکون یتعاطونهم بالشتم والاذی فامر الله المسلمین من یتجازی منهم ان یتجازی بمثل ما اوتی الیه او یصبروا ویعفوا فلما هاجر رسول الله صلعم الی المدینة واعز الله سلطانه امر المسلمین ان ینتهوا فی مظالمهم الی سلطانهم ولا یعد بعضهم علی بعض کما کان اهل الجاهلیة فقال ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لولیه سلطانا الآیه یقول ینصره السلطان حتی ینصفه علی من ظلمه ومن انتصر لنفسه دون السلطان فهو عاص مسرف قد عمل بجهیة الجاهلیة ولم یرض بحکم الله انتهی واقول هذه الآیة التی جعلها ابن عباس رضی الله عنه ناسخة موبدة لما تدل علیه الآیات التی جعلها منسوخة ومحکمة له فان الظاهر من قوله فقد جعلنا لولیه سلطانا انه جعل السلطان له ای جعل له تسلطا یتسلط به علی القاتل فلهذا قال فلا یسرف فی القتل ثم لو سلمنا ان معنی الآیة کما قاله لکان ذلک مخصصا للقتل من عموم الآیات المذکورة لا ناسخا لها فانه لم یقض فی هذه الآیة الا علی القتل وحده وتلک الآیات شاملة له ولغیره وهذا معلوم من لغة العرب التی هی المرجع فی تفسیر کلام الله سبحانه **الحاویة والعشرون** وانفقوا فی سبیل الله ولا تلقوا بایدیکم الی التهلکة واحسنوا ان الله یحب المحسنین فی هذه الآیة الامر بالانفاق فی سبیل الله وهو الجهاد واللفظ یتناول غیره مما یصدق علیه انه من سبیل الله والباء فی قوله بایدیکم زائدة ومثله لم یعلم بان الله یری وقال البرد بایدیکم ای بانفسکم تعبیرا بالبعض عن الکل کقوله بما کسبت ایدیکم وقیل هذا مثل مضروب یقال فلان القی بیده فی امر کذا اذا استسلم لان المستسلم فی القتال یلقی سلاحه بیده فکذلک کل عاجز فی ای فعل کان وقال قوم التقدیر ولا تلقوا انفسکم بایدیکم والتهلکة مصدر من هلک یهلک هلاکا وهلکا وتهلکة ای لا تاخذوا فیما یهلککم وللسلف فی معنی الآیة اقوال سیاتی بیانها وبیان سبب نزول الآیة والحق ان الاعتبار لعموم اللفظ لا بخصوص السبب فکل ما یصدق علیه انه تهلکة فی الدین او الدنیا فهو داخل فی هذه وبه قال ابن جریر والطبری ومن جملة ما یدخل تحت الآیة ان یقتحم الرجل فی الحرب فیحمل علی الجیش مع عدم قدرته علی التخلص وعدم تاثیره لاثر ینفع المجاهدین ولا یمنع من دخول هذا تحت الآیة انکار من انکره من الذین ردوا السبب فانهم ظنوا ان الآیة لا یجاوز سببها وهو ظن تدفعه لغة العرب وقوله واحسنوا ای فی الانفاق فی الطاعة واحسنوا الظن بالله فی اخلافه علیکم اخرج عبد بن حمید والبخاری والبیهقی فی سننه عن حذیفة فی قوله هذا قال نزلت فی النفقة واخرج سعید بن منصور وعبد بن حمید وابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم عنه فی الآیة قال هو ترک النفقة فی سبیل الله مخافة العیلة واخرج عبد بن حمید والبیهقی

عن ابن عباس نحوه واخرج عبد بن حمید وابن [illegible] عکرمة نحوه ایضا واخرج ابن جریر عن الحسن نحوه
واخرج عبد بن حمید والبیهقی فی الشعب عن [illegible] واخرج ابن جریر وابن ابی حاتم عن زید بن اسلم
فی الآیة قال کان رجال یخرجون فی بعوث بغیر [illegible] صلعم بغیر نفقة فما یقطع بهم واما کانوا عیالا
فامرهم الله ان ینفقوا مما رزقهم الله ولا یلقوا [illegible] التهلکة والتهلکة ان یهلک رجال من الجوع والعطش
ومن المشی وقال لمن بیده فضل واحسنوا ان الله یحب المحسنین واخرج عبد بن حمید وابو یعلی وابن جریر
والبغوی فی معجمه وابن المنذر وابن ابی حاتم وابن حبان وابن قانع والطبرانی عن الضحاک بن ابی جبیر
ان الانصار کانوا ینفقون فی سبیل الله ویتصدقون فاصابتهم سنة فساء ظنهم وامسکوا عن ذلک
فانزل الله الآیة واخرج عبد بن حمید وابو داود والترمذی وصححه والنسائی وابو یعلی وابن جریر وابن
ابی حاتم والحاکم وصححه والطبرانی وابن مردویه والبیهقی فی سننه عن اسلم بن عمران قال کنا بالقسطنطنیة
وعلی اهل مصر عقبة بن عامر وعلی اهل الشام فضالة بن عبید فخرج صف عظیم من الروم فصففنا لهم فحمل
رجل من المسلمین علی صف الروم حتی دخل فیهم فصاح الناس وقالوا سبحان الله یلقی بیده الی التهلکة فقام
ابو ایوب صاحب رسول الله صلعم فقال ایها الناس انکم تاولون هذا التاویل وانما انزلت فینا معشر الانصار لما اعز الله دینه وکثر ناصروه قال بعضنا لبعض سرا دون رسول الله صلعم ان اموالنا
الناس قد ضاعت وان الله قد اعز الاسلام وکثر ناصروه فلو اقمنا فی اموالنا فاصلحنا ما ضاع منها
فانزل الله علی نبیه صلعم یرد علینا ما هممنا به فکانت التهلکة الاقامة فی الاموال واصلاحها وترک الغزو
واخرج عبد بن حمید وابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم وصححه والبیهقی عن البراء بن عازب قال فی
تفسیر الآیة الرجل یذنب الذنب فیلقی بیده فیقول لا یغفر الله لی ابدا واخرج عبد بن حمید وابن المنذر
وابن مردویه والطبرانی والبیهقی فی الشعب عن النعمان بن بشیر نحوه واخرج عبد بن حمید وابن جریر
قال فی تفسیر الآیة انه القنوط واخرج ابن جریر وابن المنذر وابن ابی حاتم عن ابن عباس قال التهلکة عذاب
واخرج ابن ابی حاتم عن عبد الرحمن بن الاسود بن عبد یغوث انهم حاصروا دمشق فاسرع رجل الی العدو
وحده فعاب ذلک علیه المسلمون ورفع حدیثه الی عمرو بن العاص فارسل الیه فقرره وقال قال الله ولا تلقوا
الآیة واخرج ابن جریر عن رجل من الصحابة فی قوله واحسنوا قال ادوا الفرائض واخرج عبد بن حمید عن
ابی اسحق مثله واخرج عبد بن حمید وابن جریر عن عکرمة قال احسنوا الظن بالله **الثانیة والعشرون**
واتموا الحج والعمرة لله اختلف العلماء فی المعنی المراد باتمام الحج والعمرة فقیل اداؤهما والاتیان بهما
من دون ان یشوبهما شیء مما هو محظور ولا یخل بشرط ولا فرض کقوله تعالی فاتموهن وقوله ثم اتموا الصیام
الی اللیل وقال سفیان الثوری اتمامهما ان یخرج لهما لا لغیرهما وقیل اتمامهما ان یفرد کلا واحد منهما من غیر تمتع
ولا قران وبه قال ابن حبیب وقال اتمامهما ان لا یحلوا فیهما مالا ینبغی لهم وقیل اتمامهما ان یحرم لهما من دویرة